في المكان وكون الشيء في الموضوع وهو المفهوم من كلام القائل المذكور ثم فرق آخر لطيف بين
كون الشيء في الموضوع وبين نفس كون الموضوع نص على ذلك الشيخ الرئيس في التعليقات
حيث قال وجود الاعراض في انفسها هو وجودها في موضوعاتها سوى ان العرض الذي
هو الوجود لما كان مخالفا لها لحاجتها الى الوجود حتى يكون موجودة واستغناء الوجود عن
الوجود حتى يكون موجودا لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى ان
للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده في موضوعه نفس وجود موضوعه
وغيره من الاعراض وجوده في موضوعه وجود ذلك الغير وعلى هذا يجب ان يحمل لطيفه لا على ما فهمه
قوم من الحمل على اعتبارية الوجود وكونه امرا انتزاعيا مصدريا بما ذكره في موضع اخر من
التعليقات وهو قوله فالوجود الذي للجسم هو موجودية الجسم لا كحال البياض والجسم في كونه
ابيض لان الابيض لا يكفي فيه البياض والجسم وقال تلميذه في كتاب التحصيل نحن اذا قلنا كذا موجود
قلنا نعني به الوجود العام بل يجب ان تخصيص كل موجود بوجود خاص والوجود اما ان يتخصص
بفصول فيكون الوجود اي المطلق على هذا الوجه جنسا او يكون الوجود العام من لوازم معان
خاصة بها يصير الشيء موجودا وقال فيه لطيفه كل موجود ذا مهية فيها صفة بها صارت موجودة
وتلك الصفة حقيقتها انها وجبت قول ولا يغرنك قوله فيما بعد اذا قلنا وجود كذا
فانما نعني به موجوديته ولو كان الوجود ما به يصير الشيء في الاعيان لكان يحتاج الى وجود اخر
فيتسلسل فاذن الوجود نفس صيرورة الشيء في الاعيان انتهى فان مراده من الموجودية ليس المعنى العام
الانتزاعي المصدري اللازم للوجودات الخاصة بل المراد منها صرف الوجود الذي موجوديته

بنفسه

بنفسه وموجودية المهية به لا باعتبار امر اخر غير حقيقة الوجودية بعينه هو جوده فيعبر عنه بنفس صيرورة
الشيء في الاعيان وعن ذلك الامر الاخر المفروض بما به يصير الشيء في الاعيان ليتلائم اجزاء كلامه
سابقا ولاحقا واما ما زلت اقدام المتأخرين حيث جمهور هذه العبارة وامثالها الكثيرة
من الشيخ الرئيس واتباعه واتباعهم على اعتبارية الوجود وان لا افراد له في المهيات سوى
الحصص فقد حرفوا الكلم عن مواضعها واني قد كنت شديد الذب عنهم في اعتبارية الوجود
وتاصل المهيات حتى ان هداني ربي وانكشف لي انكشافا بينا ان الامر بعكس ذلك وهو
ان الموجودات هي الحقائق المتاصلة الواقعة في العين وان المهيات المعبر عنها في عرف طائفة
من اهل الكشف واليقين بالاعيان الثابتة ما شمت رائحة الوجود ابدا كما سيظهر لك من
تضاعيف اقوالنا الاتية ان شاء الله تع وستعلم ايضا ان مراتب الوجود الامكانية التي هي حقائق
الممكنات ليست الا اشعة واضواء للنور الحقيقي والوجود الواجبي جل مجده وليست هي امورا
مستقلة بحيالها وهويات مترائية بذواتها بل انما هي شئونات لذات واحدة وتطورات
لحقيقة فاردة كل ذلك بالبرهان القطعي وهذه حكاية عما سيرد لك لبسطه وتحقيقه
انشاء الله تع وبالجملة فقد تبين لك الان ان مفهوم الوجود العام وان كان امرا ذهنيا
مصدريا انتزاعيا لكن افراده وملزوماته امور عينية كما ان الشيء كذلك بالقياس
الى افراده من الاشياء المخصوصة فنسبته مفهوم الوجود الى افراده كنسبة مفهوم الشيء الى
افراده لكن الوجودات معان مجهولة الاسامي سواء اختلف بالذات او بالمراتب الكمالية
والنقصية يشرح اسمائها انها وجود كذا ووجود كذا والوجود الذي لا سبب له لم يلزم الجميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)